يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة ما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها
بل الصواب في معناها ان الكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلال من ضل ومن جملة ما امروا به
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاية قرينة للمعنى من قوله تعالى يا ايها الرسول الى قوله
واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وله صفات معروفة ليس هذا موضع بسطها
واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
وقد ذكرت ما يسر الله تعالى من الاذكار المستحبة وغيرها مما سبق فاردت ان اضم اليها ما
يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا للاحكام والالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك
ما عساه يحتاج اليه معرفته المتدين واكثر ما اذكره معروف ظاهر اتركه الادلة واكثره

بيان مقاصد

فصل

اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر فيه المصلحة ومتى استوى
الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه
بل هذا كثير وغالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت قلت هذا الحديث متفق على صحته نص على صحته وفيه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان
الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحة ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رضي الله عنه اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان
شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا

في

في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما
بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيح البخاري وسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل
بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق من
غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يظهر فيها خير او شر وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يرفع بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفعه الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته
او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف روينا في موطا مالك وكتاب الترمذي وابن ماجة
عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم
يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب
الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ
بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين
لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك ويسعك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)